عنوان البحث

ظواهر أسلوبية في سورة يوسف (ع)

م.م. وسام مزهر جاسم¹

¹ المديرية العامة لتربية محافظة البصرة ، العراق.

بريد الكتروني: wm.wm13@yahoo.com

HNSJ, 2024, 5(3); <https://doi.org/10.53796/hnsj53/12>

تاريخ القبول: 2024/02/20م

تاريخ النشر: 2024/03/01م

المستخلص

احتوت سورة يوسف ظواهر أسلوبية ، قام الباحث بتتبّعها وتسليط الضوء عليها وتحليلها وتتبع آراء علماء العربية والمفسرين الأجلاء في هذه السورة المباركة ، هذه الظواهر صبّت في بحر المقاصد التعبيرية القرآنية كالحذف والذكر والتقديم والتأخير وغيرها وهي محاولة منه لتذكير القارئ بعظمة وروعة كتاب الله المنزل هدى للناس.

RESEARCH TITLE**STYLISTIC PHENOMENA IN SURAT YUSUF (PEACE BE UPON HIM)****Wissam Mazhar Jassim¹**¹ General Directorate of Education of Basra Governorate, Iraq. Email: wm.wm13@yahoo.comHNSJ, 2024, 5(3); <https://doi.org/10.53796/hnsj53/12>**Published at 01/03/2024****Accepted at 20/02/2024****Abstract**

Surat Yusuf contained stylistic phenomena, which the researcher traced, shed light on, analyzed, and followed the opinions of Arabic scholars and eminent commentators on this blessed Surah. These phenomena poured into the sea of Qur'anic expressive purposes such as deletion, mention, introduction, delay, and others, and it is an attempt on his part to remind the reader of the greatness and splendor of the Book of God revealed as a guidance .for the people.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيد الخلق أجمعين وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين وجعل لنا القرآن نوراً و فصل الآيات تفصيلاً لتكون للمسلمين دستوراً...

أما بعد ، كان القرآن الكريم موضعاً لإبهار كل من يقرأه ويتدبر آياته فكلما قرأناه تتكشف لنا آفاق رحبة وتفتح لنا نوافذ جديدة كأننا لم نقرأ هذا القرآن وكأن بعض آياته لم تمر علينا أو أنها نزلت للتو فهذا الكتاب الذي أعجز فصحاء العرب أن يأتيوا بآية من مثله وإلى هذا اليوم ما زال يبهرنا فلم يفشل في ذلك فتمر عليه الدهور وما زال فتياً لم يبح بجميع أسرارهِ وما زال معيناً لم ولن ينضب يغترف منه العالم والمتعلم كل يأخذ منه حسب حاجته وإدراكه ومنهم كاتب هذه السطور الذي لاحظ وجود ظواهر أسلوبية في القرآن الكريم بشكل عام وفي سورة يوسف بشكل خاص تلفت الانتباه كالتقديم والتأخير والحذف والذكر والتعريف والتكثير واستعمال حرف مكان آخر وكلمة مكان أخرى وفعل مكان فعل آخر، وهذا الأمر حتماً لم يكن جزافاً أن ينتقي الباري جل وعلا هذا الأسلوب أو ذلك إلا لمقاصد وأحدها هو إعجاز القارئ وإبهاره فكانت هذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء على هذه الظواهر ، وقد تناول هذا البحث بالدراسة الظواهر الأسلوبية في هذه السورة المباركة من تقديم وتأخير وحذف وذكر وتكثير وتعريف والبناء للمجهول والعدول من الإضمار إلى الإظهار والدقة في الأسلوب القرآني ، أما عن فائدة هذا البحث وإضافته للعربية وللدراسات القرآنية فقد سلطت الضوء على هذه الظواهر وقيمتها من خلال معرفة انزياح المعنى الذي حصل بسبب هذه الظواهر ، ولا يفوتني أن أذكر إلى أن هذه الدراسة تحاشت بعض القضايا منعاً لتوسع الدراسة أو أنها ليست من صلب موضوع الدراسة أذكر منها للتمثيل لا للحصر: الحذف للإيجاز و التقديم والتأخير لتناسب فواصل الآي والاكتفاء بالتعريف ب(ال) وبالإضافة وغيرها عسى الله ان يتقبل من كاتبها ، خدمة للقرآن الكريم ورفداً للمكتبة القرآنية

المبحث الأول: الدقة في الأسلوب القرآني

تعد الدقة في الأسلوب من الظواهر المهمة في الأسلوب القرآني ، فالملاحظ أنه لا يمكن أن تحل لفظة محل أخرى وتؤدي المعنى نفسه ؛ لما للألفاظ من فروق دلالية بينة فالفعل (جاء) غير الفعل (أتى) وكذلك الفعل (أقبل) ، وقد أكد القرآن الكريم هذا الأمر عندما قال: (قالت الأعراب آما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا)¹ ، فالقرآن الكريم يختار اللفظة كأنها خلقت له ولا يمكن أن تتفع أي لفظة أخرى ولن تؤدي المعنى المطلوب.

أ-الدقة في اختيار الحرف

1-قال تعالى: ((يَا بَنِي إِدْرِيكَ أَهْبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ))² ، هذه الآية الكريمة من المواضع التي نلمس فيها دقة اختيار الحرف إذ اختار الأسلوب القرآني حرف الحاء دون الجيم في الفعل {تحسسوا} ؛ لأن التحسس أعم من التجسس وهو شدة التطلب والتعرف ، أما التجسس فهو التطلب مع إخفاء وتستر⁽³⁾ ، وقيل: التجسس: البحث

¹ الحجرات:14

² يوسف:87

⁽³⁾ تفسير التحرير والتنوير 13:45

عن عورات الناس والتحسس: الاستماع لحديث قوم⁽⁴⁾ ، فاختيار الحاء على الجيم تشعر المستمع كأن يعقوب عليه السلام يطلب من أولاده البحث عن يوسف وأخيه بوساطة الإحساس لما لهم من صلة القرابة فقد يشعر المرء بأخيه وعاطفة الأخوة قد تتغلب على الخلافات بينهم .

2-قال تعالى: (قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي)⁵ ، ونقف عند قوله تعالى إذ اختار الحرف {سوف} دون السين والفرق بين الحرفين فيما يخص المدة الزمنية جلي فلم يقل يعقوب عليه السلام لبنيه: {سأستغفر لكم} بل استعمل السين في حين أن يوسف عليه السلام قال لهم: { قَالَ لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ } يوسف:92 ، وقوله تعالى: {سأستغفر لكم ربي} يدل على أن الكبار يحتاجون لوقت أكبر من وقت الشباب ؛ لذلك أجّل يعقوب الاستغفار لما بعد⁽⁶⁾ ، أو أن يعقوب عليه السلام أراد أن يشعرهم بعظمة ذنبهم فأجل الاستغفار .

3-قال تعالى: (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ)⁷ ، من المعروف أن الفعل [أحسن] يتعدى بالباء واللام وعده كثيرون من باب التضمين⁽⁸⁾ ، واختار الأسلوب القرآني حرف الباء بدل اللام في {أَحْسَنَ بِي} ومثلها قوله تعالى: {وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} الإسراء:23، فمن يقرأ الآية الأولى بعينيه وقلبه يشعر وكأن يوسف عليه السلام يُشعر السامع أن إحسان الله لعظمته قد تغلغل في جسمه ووجدانه ولو جاء التعبير باللام قد يكون سطحياً ولم يؤدِ الدلالة التي ظهرت باستعمال الباء ، وكان الله تعالى يوصينا في الآية الثانية أن نحسن بالوالدين لا إليهما ؛ لأن الإحسان إليهما قد يكون سطحياً وقد يصدر من أي شخص قريب أو غريب بينما يريد من الابن عميقاً يحاول أن يجزي الوالدين على صنيعهما وفضلهما ، وذهب بعض المهتمين إلى أن الباء للملابسة أي جعل إحسانه ملابساً لي⁽⁹⁾ ، أي أنهم جعلوا الإحسان كاللباس الذي يرتديه الإنسان .

ب-الدقة في اختيار الكلمة

1-قال تعالى: ((يُوَسُّفُ أُعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ))¹⁰ ، اختار النص القرآني التعبير بصيغة اسم الفاعل {خاطئين} ولم يقل: (من المخطئين) ، والخاطئ هو متعمد الخطأ أي من يعلم منطقة الصواب ويتعدّها ، أما المخطئ فهو من لم يذهب إلى الصواب ؛ لأنه لا يعرف مكانه أو طريقه إليه⁽¹¹⁾ ، قال تعالى: { ... إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ }¹² .

2-قال تعالى: ((وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ))¹³ ، أثر الأسلوب القرآني استعمال لفظة {ملك} دون {فرعون} مثلما حصل في قصة سيدنا موسى عليه السلام إذ استعمل لفظة {فرعون} وهو من دقائق الإعجاز العلمي فقد عبرت التوراة عن ملك يوسف عليه السلام بفرعون وما هو بفرعون ؛ لأن أمته ما كانت تتكلم القبطية إنما كانت

(4) الميزان في تفسير القرآن 11:234

⁵ يوسف:98

(6) ينظر: تفسير الشعراوي:7074

⁷ يوسف:100

(8) البيان في روائع القرآن 247

(9) ينظر: التحرير والتنوير:13:57

¹⁰ يوسف:29

(11) ينظر: تفسير الشعراوي:7064

¹² القصص:8

¹³ يوسف:43

لغتهم كنعانية قريبة من الآرامية والعربية.⁽¹⁴⁾

3- قال تعالى: ((قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ)) يوسف:44، استعمل الأسلوب القرآني مفردة {أحلام} دون لفظة {رؤى} ؛ لأنهم أرادوا القول أن التعبير للرؤيا الصادقة،⁽¹⁵⁾ وأن الأحلام ليس لها تعبير فلم يقولوا {أضغاث رؤى} ؛ لأنهم لو قالوها فمعناها أنها يمكن أن تعبر .

4- قال تعالى: ((وَأَنْتَوْنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ)) يوسف:93، استعمل الأسلوب القرآني لفظة {أهل} ولم يستعمل لفظة {آل} وهو من دقائق التعبير القرآني فلو استعمل {آل} لذهب القصد إلى طلب الأعيان فقط بينما لفظة أهل تدل على كل من لهم به صلة أو قرابة وتحاشى طلب مجيء والده ؛ لأنه لو حصل سيكون أمراً من عزيز مصر لوالده⁽¹⁶⁾ وهما أجل من ذلك.

ج- الدقة في اختيار الفعل

1- قال تعالى: ((وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ))⁽¹⁷⁾، أثر الأسلوب القرآني الفعل {أكل} بدل {افترس} جاء في الصحاح: {وفرَسَ الأسدُ فريسته يفرسها فرساً، وافترسها أي دق عنقها، وأصل الفرس هذا ، ثم كثر واستعمل حتى صيّر كلُّ قتلٍ فرساً}⁽¹⁸⁾ ، ويقف الباحثون على لفظة {أكله} من قوله تعالى: ((فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ)) والافتراس معناه في فعل السبع القتل وحسب ، وأصل الفرس دق العنق ، والقوم إنما ادعوا على الذنب أنه أكله أكلاً وأتى على جميع أجزائه وأعضائه ، فلم يترك مفصلاً ولا عظماً ، وذلك أنهم خافوا مطالبة أبيهم بإهم بأثر باقي منه يشهد بصحة ما ذكروه ، فادعوا فيه الأكل ؛ ليزيلوا عن أنفسهم المطالبة ، والفرس لا يعطي تمام هذا المعنى ، فلم يصلح على هذا أن يُعبّر عنه إلا بالأكل...⁽¹⁹⁾.

2- قال تعالى: ((وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ))⁽²⁰⁾ ، أثر الأسلوب القرآني التعبير بالفعل {شروه} عوض الفعل {باعوه} ، والملحوظ أن {شري} لها معنيين: الأول بمعنى اشترى كما جاء في قول عنتره: حصاني كان دلال المنايا فحاض غمارها وشري وباعا⁽²¹⁾

والثاني بمعنى باع وهذا هو المعنى المقصود في الآية أعلاه فلم يعبر عن المعنى المقصود بلفظة البيع ؛ وهي من ألفاظ الأضداد ليكون التعبير به تخفيفاً لوقع العبارة في النفس⁽²²⁾ ، فتحاشى الأسلوب القرآني هذا اللفظ تكريماً لنبيه يوسف عليه السلام

3- قال تعالى: ((وَالْقِيَا سَدِّهَا لَدَا الْبَابِ))⁽²³⁾ ، لجأ الأسلوب القرآني إلى التعبير بالفعل {ألفيا} دون أي فعل آخر نحو: {وجد} أو {لقيا} ؛ لأن {الإلقاء} : وجدان شيء على حالة خاصة من غير سعي لوجدانه ، فالأكثر أن يكون

(14) ينظر: التحرير والتنوير 12:280

(15) ينظر: دقائق الفروق اللغوية:143

(16) ينظر: تفسير الشعراوي:7067

17 يوسف:17

(18) معجم الصحاح:958

(19) ثلاث رسائل في إجاز القرآن:41 ودقائق الفروق اللغوية:56

20 يوسف:20

(21) ديوان عنتره بن شداد:52

(22) ينظر: البيان في روائع القرآن:299

23 يوسف:25

- مفاجئاً ، أو حاصل عن جهل بأول حصول⁽²⁴⁾
- 4- قال تعالى: ((إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ))²⁵ ، استعمل الأسلوب القرآني الفعل المضارع [نرى] القلبية على لسان الفتيين ؛ لأنها تعبر عن قناعة استقرت في نفسي الفتيين من خلال معايشتهما لنبي الله في السجن.⁽²⁶⁾
- 5- قال تعالى: ((إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ))²⁷ ، أثر الأسلوب القرآني في حديث يوسف عليه السلام مع صاحبي السجن الفعل {تركت} دون تجنبته مثلاً لأن الفعل تجنبته يشي للسامع أن يوسف عليه السلام كان على عقيدة هؤلاء القوم أو فكر في اعتناقها يوماً لكنه دُعي إلى تركها فتركها مع كونه لم يلبس تلك الملة قط⁽²⁸⁾ ، والحقيقة أن الله تعالى عبر بـ{تركت} موضع {تجنبته} مع كونه لم يلبس تلك الملة قط ؛ تأنيساً لهما واستدراجاً إلى تركهما⁽²⁹⁾ وفي تخير هذا الفعل دون غيره استجلاب لهما لأن يتركا تلك الملة التي كانا فيها.⁽³⁰⁾ أو هو تلطف في الحديث مع صاحبيه ليدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة.
- 6- قال تعالى: ((وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ))³¹ ، انتقى الأسلوب القرآني الفعل {اتبعت} وهي لفظة توحى بالانقياد التام والخضوع ويتضح ذلك أكثر عندما تقارن بالفعل {تركت} في الآية السابقة ((إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ))⁽³²⁾ فهي دعوة غير مباشرة من يوسف عليه السلام لصاحبيه بالتسليم للباري عز وجل والانقياد التام له دون تفكير أو تعطيل.
- 7- ((قَالُوا جَزَاءُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ))³³ ، فضل الأسلوب القرآني التعبير بالفعل {وجد} دون أي فعل آخر مثل {سرق} ؛ لتحقيقهم من براءة أخيهم {بنيامين} فعلقوا الحكم على مجرد الوجدان لا السرقة ثم أكدوا ذلك بقولهم: {فهو جزاؤه}.⁽³⁴⁾ ، ولأنهم أرادوا تأكيد إبعاد التهمة عنهم فلم يستعملوا الفعل سرق .
- 8- قال تعالى: ((قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ))³⁵ ، أثر الأسلوب القرآني التعبير بالفعل {وجدنا متاعنا} بدل {سرق متاعنا} فلم يقل معاذ الله أن نأخذ بريئاً بجريرة سارق⁽³⁶⁾ اتقاء للكذب ؛ لأنه يعلم أن أخاه ليس بسارق⁽³⁷⁾ ولأنه أوفق بما وقع في الاستفتاء والفتوى أو لتحقيق الحق⁽³⁸⁾
- 9- قال تعالى: ((بَعْدَ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي))³⁹ ، استعمل الأسلوب القرآني الفعل {نزغ} وقد صور ما

(24) التحرير والتنوير 12:256

25 يوسف 36

(26) ينظر: من أسرار التعبير القرآني في حوار نبي الله يوسف مع صاحبيه في السجن: 66

27 يوسف: 37

(28) ينظر: من أسرار التعبير القرآني: 69

(29) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 84 ومن أسرار التعبير القرآني: 69

(30) ينظر: البحر المحيط: ص 84 ومن أسرار التعبير القرآني: 69

31 يوسف 38

(32) من أسرار التعبير القرآني: 70

33 يوسف: 75

(34) ينظر: نظم الدرر 12:171

35 يوسف: 79

(36) ينظر: في ظلال القرآن: 2022

(37) ينظر: تفسير المراعي 13:24

(38) ينظر: تفسير روح المعاني 13:34

39 يوسف: 100

حصل بينه وبين أخوته مجرد {نَزَع} وقد نسبته إلى الشيطان لا لأخوته ولم يكن أمراً مستقراً على درجة واحدة من السوء . أي: أن ما فعله الشيطان هو مجرد وخزة تُتَبَّه إلى شيء ضار فيندفع له الإنسان ، وهي مأخوذة من المهماز الذي يُرَوِّض به مدرب الخيل أي حصان ، فهو ينغزه بالمهَماز نزغة خفيفة ، فيستمع وينفذ ما أمره به ، فالنَّزَعُ تنبيه لمهمة ، ويختلف عن الطعن.⁽⁴⁰⁾ وقال تعالى: (وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)⁴¹ ، أي هو أمر بسيط يذهب بالاستعاذة.

د- الدقة في اختيار التركيب

1-قال تعالى: ((قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ))⁴² ، أثر الأسلوب القرآني التعبير عن حزن يعقوب عليه السلام على فراق ابنه بالجملة الاسمية المؤكدة وكما يعرف تدل على الثبوت أي ثبوت حزن يعقوب على ابنه ، أو هو دال على ثبوت الغفلة من جانب الأخوة تجاه أخيهم خصوصاً أن الأب يعرف حسد أخوته له⁽⁴³⁾ ، وهذا ما حصل إذ دام حزن يعقوب عليه السلام طويلاً ولم ينقطع حتى حصل اللقاء بينهما عليهما السلام.

2-قال تعالى: ((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ))⁴⁴ ، أثر الأسلوب القرآني التعبير عن فعل امرأة العزيز مع يوسف ع بالفعل المضارع {تراود} فلم يقل {راودت} ؛ لأن اختيار الفعل الماضي يدل على انتهاء المرادة أو أنها حصلت مرة واحدة ، لكن اختيار الفعل المضارع يدل على أن المرادة صارت سجية عندها وديناً⁽⁴⁵⁾ وهذا موقف الغيبة ونشر الشائعة وشهوة استباحة العرض مع الهمس والتخفي.⁽⁴⁶⁾ ، أو قد تكون المرادة غير معروفة العدد لهن لكن النساء كعادتهن يبالغن عند تناقل الأخبار.

3-قال تعالى: ((قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا))⁴⁷ ، أثر الأسلوب القرآني التعبير عن رؤيتي صاحبي يوسف عليه السلام بالجملة الاسمية المؤكدة وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع {أراني} الذي يشعر السامع أن الرؤيا ما زالت حاضرة في أذهانهما كأنهما مازالا يريانها ؛ إذ لم تمر مدة زمنية على الرؤيا ، لأنها من الأهمية بمكان يجعل الرائي ينطلق مسرعاً بحثاً على من يعبر له هذه المشاهد ، فبعض الرؤيا قد تُنسى أو ينسى النائم جزءاً منها بعد يقظته⁽⁴⁸⁾ ، فكثير من الحالمين ينسون أحلامهم أو جزءاً منها بعد فترة وجيزة.

4-قال تعالى: ((أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا))⁴⁹ ، انتقى الأسلوب القرآني التعبير بالفعل المضارع {يسقي} الذي يعطي دلالة الاستمرارية في الحاضر والمستقبل وهي لا تتعارض مع فعل الرؤيا {أعصر} ، بل تتطابق معها

⁽⁴⁰⁾ ينظر: تفسير الشعراوي: 7085

⁴¹ فصلت: 36

⁴² يوسف: 13

⁽⁴³⁾ ينظر: النظم القرآني في سورة يوسف: 70

⁴⁴ يوسف: 30

⁽⁴⁵⁾ ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 475

⁽⁴⁶⁾ ينظر: البيان في روائع القرآن: 182

⁴⁷ يوسف: 36

⁽⁴⁸⁾ ينظر: من أسرار التعبير القرآني: 65

⁴⁹ يوسف: 41

تماماً مما يجعل هذا التأويل مقبولاً من صاحب الرؤيا⁽⁵⁰⁾.

5- قال تعالى: ((ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ))⁵¹ ، اختار الأسلوب القرآني التعبير بصيغة الفعل المضارع {نوحيه} تصويراً لحال الإيحاء الشريف وإشارة إلى أنه لا يزال معه يكشف له ما يريد⁽⁵²⁾ .

المبحث الثاني : الحذف والذكر

افتتح عبد القاهر الجرجاني كلامه عن الحذف بقوله: (هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد إلى الإفادة ، تجدك أنطق ما تكون إذا لم تتطرق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين)⁽⁵³⁾ ، وعده ابن جني من باب شجاعة العربية⁽⁵⁴⁾ ، والأصل في الكلام الذكر ؛ لأن الجملة قائمة على الإسناد والإسناد قائم على المسند والمسند إليه ، والحذف فرع لكنه يكون أحياناً أفصح من الذكر كما ذكر الجرجاني ، وفي سورة يوسف ظاهرة الحذف والذكر ظاهرة مهمة تستحق الدراسة والبحث والتأمل ، بيد أن البلاغة القرآنية في سورة يوسف لم تنحصر في الحذف ، إنما يجد الباحث أمثلة يكون فيها الذكر أظهر للمعنى من الحذف.

1- قال تعالى: ((قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ))⁵⁵ ، أثر التعبير القرآني أسلوب الذكر في هذه الآية المباركة فقال عز من قال: { لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ } فذكر اسم يوسف الصريح دون أن يعتمد على الضمير فلم يقل: { لا تقتلوه } ؛ لدلالة ما قبله عليه وذكر الاسم أبلغ ؛ استجلاباً لشفتهم عليه واستعظاماً لقتله⁽⁵⁶⁾ ، وفي نطقه للاسم تحنين لهم⁽⁵⁷⁾ عسى أن يكون ذلك سبباً في عدم قتله.

2- قال تعالى: ((فَصَبَّرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ))⁵⁸ ، اختار النص القرآني أسلوب الحذف في هذه الآية المباركة في قوله: { صَبَّرْ جَمِيلٌ } خبر أو مبتدأ لكونه موصوفاً ، أي : فأمرني صبر جميل ، أو فصبر جميل أمثل.⁽⁵⁹⁾ وقد يكون سبب الحذف هو الحالة النفسية الصعبة التي يمر بها يعقوب أو لضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب توجعه وتألمه من الخبر الذي وصله عن هلاك يوسف.⁽⁶⁰⁾

3- قال تعالى: ((وَ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ))⁶¹ ، أثرت اللغة القرآنية أسلوب حذف حرف الجر { إلى } في { وَاسْتَبَقَا الْبَابَ } وهي : إيجاد المسابقة بغاية الرغبة من كل منهما ، هو يريد أن يهرب ، وهي تريد منعه

⁽⁵⁰⁾ ينظر: من أسرار التعبير القرآني: 78

⁵¹ يوسف: 102

⁽⁵²⁾ ينظر: نظم الدرر: 12: 235

⁽⁵³⁾ دلائل الإعجاز: 146

⁽⁵⁴⁾ الخصائص: 2: 360

⁵⁵ يوسف: 10

⁽⁵⁶⁾ ينظر: تفسير محاسن التأويل 9: 3515

⁽⁵⁷⁾ ينظر: تفسير الشعراوي: 6873

⁵⁸ يوسف: 18

⁽⁵⁹⁾ ينظر: تفسير الكشاف: 508

⁽⁶⁰⁾ ينظر: الخطاب القصصي القرآني: 157

⁶¹ يوسف: 25

فحذف حرف الجر وأوصل الفعل للمفعول بدونه ؛ ليكون دليلاً على أن كل منهما قد بلغ أقصى جهده في هذا السبق ولحقته عند الباب الأخير مع أنه يسبقها بقوة الرجولة والخوف من الله (62) ، فجاء حذف حرف الجر ليشرع السامع بقصر المسافة بين الانطلاقة والباب.

4-قال تعالى: ((يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا))⁶³ ، إذ جاء النص القرآني بأسلوب الحذف في هذه الآية المباركة ، والمحذوف هنا حرف النداء {يا} وحذف ؛ لأنه منادى قريب مغاظن للحديث⁽⁶⁴⁾ ، وموجهاً له الأمر مسقطاً حرف النداء دلالة على أن مكانته من قلبه لم تتغير.⁽⁶⁵⁾

5-قال تعالى: ((فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ))⁶⁶ ، انتقى النص القرآني أسلوب الذكر في هذه الآية المباركة ، والذكر هنا هو ذكر حرف الباء في {بِمَكْرِهِنَّ} وهذا يدل على أن امرأة العزيز لم تسمع كلام النسوة سمعاً مباشراً وأنها لو كانت كذلك لكان الكلام {فلما سمعت مكرهن} بدون الباء وهذا معناه أنها كانت معهن بمجلس واحد فلامعنى حينئذ لقوله : { أَرْسَلْتُ إِلَيْهِنَّ } فحقق الباء الانسجام بين اللفظ والمعنى.⁽⁶⁷⁾

6-قال تعالى: ((قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ))⁶⁸ ، لجأت اللغة القرآنية إلى أسلوب الحذف في هذه الآية المباركة ، والحذف هنا حذف حرف النداء {يا} وحذفت الياء الضمير والتقدير {يا ربّي} ، ودلالات حذف حرف النداء في مثل هذا التركيب تتمثل في التقريب والتضرع وإظهار الحاجة فالمنادي يعلم أنه قريب من رب العالمين فهو أقرب إليه من حبل الوريد ولهذا يناديه نداء القريب لا البعيد⁽⁶⁹⁾ ، دون الاستعانة بحرف نداء.

7-قال تعالى: ((وَاتَّبَعَتْ مَلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ))⁷⁰ ، انتقى النص القرآني أسلوب الذكر في هذه الآية المباركة والذكر هنا هو ذكر آباءه إبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب ، ولم يقل: {واتبعت ملة آبائي} ؛ لأن النظم العالي يقتضي ذلك وهو ليريهما أنه من بيت النبوة بعد أن عرفهما أنه نبي يوحى إليه ليقوي رغبتهما بالاستماع إليه⁽⁷¹⁾ ، وثمة سر آخر وراء الذكر هو أن ليس جميع آباءه مؤمنين فعم إبراهيم كان مشركاً وخص من خص بالذكر ؛ لأنهم مختصون بالإيمان والنبوة⁽⁷²⁾ ، وقد ورثها عن آباءه المذكورين.

8-قال تعالى: ((قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ))⁷³ ، أثر النص القرآني أسلوب الحذف في هذه الآية المباركة ، والمحذوف هو المبتدأ والتقدير: {هي أضغاث أحلام} ويجوز أن يكون سبب حذف المبتدأ هي من أجل إنشاء معنى الاستخفاف والاحتقار ؛ وذلك أنهم لما طلب منهم تعبير رؤياه التي شغلته أجابوه أنها مجرد أضغاث أحلام⁽⁷⁴⁾ ،

(62) نظم الدرر: 66:12

63 يوسف: 29

(64) ينظر: الكشاف: 512

(65) ينظر: نظم الدرر: 70:12

66 يوسف: 31

(67) ينظر: النظم القرآني: 64

68 يوسف: 33

(69) ينظر: الخطاب القصصي: 153-154

70 يوسف: 38

(71) ينظر: الكشاف: 515 والنظم القرآني: 77

(72) ينظر: النظم القرآني: 77

73 يوسف: 44

(74) الخطاب القصصي: 157

ولو كان تقدير المبتدأ المحذوف هو أحلامك فقد يكون حصول الحذف خوف المتكلمين من نسب أضغاث الأحلام للملك فلم يستطيعوا القول للملك : أحلامك أضغاث أحلام بل قالوا: أضغاث أحلام. 9-قال تعالى: ((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ))⁷⁵ ، اختار النص القرآني أسلوب الحذف في هذه الآية المباركة التي فيها هذا الحذف المشهور وتقديره: أسأل أهل القرية ، فالراجح أنه أراد أن يسأل أهل القرية ، وربما أن المسألة كانت واضحة تماماً لدرجة أن الجماد يعرف تفاصيلها ، أو أنك نبئ ويوحى لك فسله أن يجعل الأرض تخبرك بما وقع عليها⁽⁷⁶⁾ وحصل فيها.

المبحث الثالث: التقديم والتأخير

تعدّ ظاهرة التقديم والتأخير بؤرة مباحث الأسلوب الدائرة حول التركيب ، ويكتسب هذا المبحث أهمية خاصة من حقيقة أنه يخضع للطابع الخاص بها فيما يتعلق بترتيب الأجزاء داخل الجملة فيها⁽⁷⁷⁾ ، وقد فصل عبد القاهر الجرجاني القول في التقديم والتأخير وأبرز فيه الأمثلة ووضع له الشواهد ومما قاله في مقدمة حديثه عنه: { هو باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لايزال يفتّر لك عن بديعه ، ويفضي إلى لطيفه ، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدّم فيه شيء ، وحلّ اللفظ عن مكان إلى مكان⁽⁷⁸⁾ } ، وقد شكل التقديم والتأخير في سورة يوسف ظاهرة أسلوبية تستحق الدراسة وتلفت النظر وتحث الدارس من أجل التعرف على كنهها وقد حققت هذه الظاهرة معاني ثمانية ، باعتبار القرائن السياقية واللغوية.

1-قال تعالى: ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ))⁷⁹ 4 ، آثرت اللغة القرآنية أسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية المباركة التي فيها ثلاثة تقديمات:- الأول هو تقديم الشمس على القمر وذلك بسبب أن ضوء القمر مستمدّ من الشمس⁽⁸⁰⁾ وهذا النوع من التقديم يسميه البلاغيون ما قدم والمعنى عليه⁽⁸¹⁾ ، والتقديم الثاني هو تقديم الكواكب على الشمس والقمر وأخر الشمس والقمر ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص بياناً لفضلهما واستبادهما بالمزية على غيرها من الطوالع كما أخرج جبريل وميكائيل عن الملائكة ثم عطفهما عليهما لذلك⁽⁸²⁾ ، والتقديم الثالث هو تقديم الجار والمجرور {لي} على الحال {ساجدين} وأكد يوسف ع لأبيه أن هذا السجود كان له لا لغيره وقدّم الجار والمجرور ؛ لكي لا يتوهم السامع أن السجود كان لغير يوسف⁽⁸³⁾ مظهراً القيمة الكبيرة لظاهرة التقديم والتأخير.

2-قال تعالى: ((.. وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ..))⁸⁴ ، انتقى النص القرآني

⁷⁵ يوسف:82

⁽⁷⁶⁾ ينظر: تفسير الشعراوي:7041

⁽⁷⁷⁾ ينظر: نظرية اللغة في النقد الأدبي:211

⁽⁷⁸⁾ دلائل الإعجاز: 106

⁷⁹ يوسف:4

⁽⁸⁰⁾ ينظر: النظم القرآني:72

⁽⁸¹⁾ ينظر: البرهان في علوم القرآن:3:238

⁽⁸²⁾ ينظر: الكشاف:504

⁽⁸³⁾ ينظر: الخطاب القصصي:144

⁸⁴ يوسف:6

أسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية المباركة ، وفيها تقديمان: - الأول هو تقديم النعمة على المتعلق الجار والمجرور {عليك} وهذا التقديم اقتضاه النظم العالي ؛ لأن نعمة الله هي المقصودة في هذا التقديم ولولاها لم تكن ليوسف قصة تذكر⁽⁸⁵⁾ ، أما التقديم الثاني فهو تقديم يوسف على آل يعقوب ؛ لأن يوسف كان هو الوسيلة في إتمام النعمة على آل يعقوب ؛ لذلك جعله يعقوب ع أصلاً في الحديث فميزه وأفرده بالذكر وعطف غيره عليه⁽⁸⁶⁾ ، فانما يوسف عليه السلام عن اخوته بفضل ظاهرة التقديم والتأخير .

3- قال تعالى: ((قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ، أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))⁽⁸⁷⁾ ، أثر النص القرآني أسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية المباركة ، فقدم الجار والمجرور {له} العائد على يوسف ع ؛ للاهتمام بشأنه واختصاص الأخوة بالنصيحة له والخوف عليه لإقناع والدهم أنهم حريصون عليه وظهروا أمامه بمظهر الذي لا يحفظ غيره ، ولو أن ترتيب الآية جاء {وإننا لناصحون له} -مثلاً- لتأخر الاهتمام بالشخص المقصود ، ولما كان ذلك مدعاة لتصديقهم⁽⁸⁸⁾ ، وما استطاعوا التأثير في والدهم .

4- قال تعالى: ((وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ))⁽⁸⁹⁾ ، إذ اختار النص القرآني أسلوب التقديم والتأخير ، فالطبيعي أن يقدم العلم على الحكم إذ لا يتم الحكم إلا بحصول العلم أولاً ، لكن التعبير يعكس العملية هنا فقدم الحكم على العلم فالعلم من دون حكم لا فائدة منه فكم من عالم لم يكن حكيماً⁽⁹⁰⁾ ، والمراد من الحكم الحكمة العملية ، والمراد من العلم الحكمة النظرية ، وإنما قدم الحكمة العملية هنا على الحكمة النظرية ؛ لأن أصحاب الرياضيات يشتغلون بالحكمة العملية ، ثم يترقون إلى الحكمة النظرية . وأما أصحاب الأفكار العقلية والأنظار الروحانية فانهم يصلون إلى الحكمة النظرية أولاً ثم ينزلون منها إلى الحكمة العملية ، وطريقة يوسف عليه السلام هو الأول ؛ لأنه صبر على البلاء والمحنة ففتح الله له أبواب المكاشفات ، فلهذا السبب قال آتيناها حكماً وعلماً⁽⁹¹⁾ ، فمن الله عليه بالحكم والعلـم .

5- قال تعالى: ((وَرَأَوْنَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ...))⁽⁹²⁾ ، أثرت اللغة القرآنية أسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية المباركة والتقديم هنا هو تقديم المفعول به الضمير المتصل {الهاء} العائد ليوسف عليه السلام على الفاعل الاسم الموصول {التي} العائد لامرأة العزيز التي اختصته بالمرادة دون غيره ، ولو جاء التركيب بتعبير {وراودت امرأة العزيز يوسف} ربما دل ذلك على أن المرأة تراود يوسف ورجالاً آخرين⁽⁹³⁾ غيره ولولا ظاهرة التقديم والتأخير لالتبس الأمر على السامع .

6- قال تعالى: ((... كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ))⁽⁹⁴⁾ ، انتقى النص القرآني

(85) ينظر: النظم القرآني: 70

(86) ينظر: تفسير الميزان 11: 85

87 يوسف: 11

(88) ينظر: النظم القرآني: 69

89 يوسف: 22

(90) ينظر: النظم القرآني: 73

(91) ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: 114

92 يوسف: 23

(93) ينظر: الخطاب القصصي: 142

94 يوسف: 24

أسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية المباركة إذ قدم السوء على الفحشاء ؛ لأن السوء جنانية اليد ، ومقدمات الفاحشة من القُبلة والنظر بشهوة والفحشاء هو الزنا⁽⁹⁵⁾ ، فكم من كبيرة ابتدأت بذنب صغير .
7- قال تعالى: ((... قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ))⁹⁶ ، أثر النص القرآني أسلوب التقديم والتأخير على لسان امرأة العزيز في هذه الآية المباركة إذ قدمت السجن على العذاب ؛ لأن المحب لا يسعى في إيلام المحبوب ، وكذلك هي لم تذكر أن يوسف عليه السلام يجب أن يقابل بأحد هذين الأمرين بل ذكرت ذلك ذكراً كلياً صوناً للمحبوب عن الذكر بالشر والألم⁽⁹⁷⁾ ، محاولة الحصول على ما تريد بالتهديد دون التنازل عن مكانتها أمام سيدها .

8- قال تعالى: ((... فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ...))⁹⁸ ، أثر النص القرآني أسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية المباركة إذ قُدم الجار والمجرور {عنه} على المفعول به {كيدهن} ودلالة هذا التقديم هو التنزيه إذ أفاد أن النسوة لم يسبق لهن أن كدن لأحد غير يوسف ع فلو أخر لظن أن النسوة راودن يوسف عليه السلام وغيره⁽⁹⁹⁾ ، فكانت ظاهرة التقديم والتأخير طريقاً لمنع الالتباس .

9- قال تعالى: ((وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ...))¹⁰⁰ ، أثرت اللغة القرآنية أسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية المباركة إذ قُدم المفعول به {السجن} على الفاعل {فتيان} ودلالة التقديم هنا للاهتمام بالسجن والتشويق للفتيين⁽¹⁰¹⁾ ؛ لأن العبرة في السجن وليس فيمن جاوره فيه .

10- قال تعالى: ((... أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ...))¹⁰² ، انتقى النص القرآني أسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية المباركة على لسان يوسف ع إذ قُدم الذي سينجو على من سيُصلب ؛ لأنه المحور الذي ستركز عليه القصة فيما بعد فنجاته ستكون سبباً في تفسير رؤيا الملك وخروج يوسف عليه السلام من السجن وتغيير أحواله⁽¹⁰³⁾ ، والسبب رؤيا الملك .

11- قال تعالى: ((يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ))¹⁰⁴ ، اختار النص القرآني أسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية المباركة إذ أحر أداة النداء ؛ ليكون تعبيراً عن رأي الفتى في يوسف عليه السلام وأنه يعده صديقاً بعدما رأى من حسن سيرته ودعوته إلى ترك عبادة الأرباب المتفرقين إلى عبادة الله الواحد القهار ، ولو قال أيها الصديق يوسف لأوحى ذلك أن لفظ الصديق كان لقباً متعارفاً له يُنادى به كما ينادى الشيخ فلان⁽¹⁰⁵⁾ فكان أسلوب التقديم والتأخير وسيلة في معرفة أن لقب الصديق كان محصوراً بيوسف عليه السلام .

(95) ينظر: النظم القرآني: 60

96 يوسف: 25

(97) ينظر: روح المعاني 12: 218

98 يوسف: 26

(99) الخطاب القصصي: 145

100 يوسف: 36

(101) تفسير إرشاد العقل السليم 4: 275

102 يوسف: 41

(103) النظم القرآني: 74

104 يوسف: 46

(105) ينظر: البيان في روائع القرآن: 299

12- قال تعالى: ((... الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ))¹⁰⁶ ، استعمل النص القرآني أسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية المباركة إذ قدّم المسند إليه على المسند الفعلي في جملة [أنا راودته] للقصر ؛ لإبطال أن يكون النسوة راودنه ، فأقرت على نفسها هذا الأمر وشهدت لغيرها بالبراءة وزادت فأكدت صدقه بـ[إن] هو اللام⁽¹⁰⁷⁾ ، فكان أسلوب التقديم والتأخير وسيلتها للاعتراف على نفسها دون غيرها.

13- قال تعالى: ((... فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكَتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))¹⁰⁸ ، انتقى النص القرآني أسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية المباركة إذ قدّم الطرف {معنا} والجار والمجرور {له} وهذا التقديم فيه تصوير لنفوس الأخوة التي تتلظى بنار عدم القدرة على العودة إلى مصر إلّا بأخيهم ، للحصول على الطعام ، ونار نبش الماضي بطلب أخيهم من والدهم⁽¹⁰⁹⁾ ، أو للتخفيف من وطأة وقع الطلب على أبيهم في طلب أخيهم منه.

14- قال تعالى: ((... حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ))¹¹⁰ ، استعمل النص القرآني أسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية المباركة إذ قدّم {الحرص} على {الهالك} وسبب هذا التقديم أن الحرص هو: المرض المشفي على الهالك⁽¹¹¹⁾ فهو سابق له ؛ لأنه مفضي إليه بالضرورة.⁽¹¹²⁾

15- قال تعالى: ((... مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضُّرُّ...))¹¹³ ، اختارت اللغة القرآنية أسلوب التقديم والتأخير في هذه الآية المباركة إذ قدّم المفعول به الضمير المتصل بالفعل على الفاعل {الضر} ودلالة هذا التقديم هو التعجيل بذكر نتائج هذا الضر ومن وقع عليه كما أن تأخير {الضر} له دلالة مهمة هي عدم الاهتمام به ؛ لأنه أمر معلوم وظاهر مس جميع الناس في سنين القحط⁽¹¹⁴⁾ ، لا يحتاج إلى التنبيه عليه.

المبحث الرابع: التنكير والتعريف

من الظواهر الأسلوبية في سورة يوسف أسلوب التنكير ، والنكرة هي ما لا تدلّ على شيء بعينه والنكرات متفاوتة في المراتب فكل نكرة هي أعم من غيرها فهي أبهم⁽¹¹⁵⁾ ، والتنكير يعطي الكلمة المقدرة على العطاء المتمدد الذي يثري الدلالة فالأسلوب القرآني يتصرف فمرة يأتي بكلمة نكرة ومرة معرفة وكل حسب معناه ومؤداه ، وخرج التنكير في سورة يوسف إلى معان بلاغية ومقاصد أسلوبية تستفاد من السياق الذي تقع فيه فكأنما السياق والمقام هو الذي يصف النكرة ويحدد معناها⁽¹¹⁶⁾ ، أما التعريف فهو ضد التنكير وهو الإعلام وهو ما دلّ على شيء بعينه⁽¹¹⁷⁾ ، وله صور وأساليب متعددة يتعلق بالأغراض المطلوبة وغرض المتكلم من التعريف هو الذي يملئ

¹⁰⁶ يوسف: 51

⁽¹⁰⁷⁾ ينظر: التحرير والتنوير 12: 292

¹⁰⁸ يوسف: 63

⁽¹⁰⁹⁾ ينظر: النظم القرآني: 71

¹¹⁰ يوسف: 86

⁽¹¹¹⁾ ينظر: الكشاف: 527

⁽¹¹²⁾ ينظر: النظم القرآني: 73

¹¹³ يوسف: 88

⁽¹¹⁴⁾ الخطاب القصصي: 143

⁽¹¹⁵⁾ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز 11: 2

⁽¹¹⁶⁾ من بلاغة القرآن: 128

⁽¹¹⁷⁾ الطراز 11: 2

على المتكلم أسلوب التعريف ؛ لأن لكل أداة من أدوات التعريف طعماً ومذاقاً يختلف عن الآخر ، والذي يحدد الاختلاف ثقل الكلمة ، ومكانها وقيمتها عند المخاطب ، فالضمير غير اسم الموصول ، غير التعريف بـ(ال)(118).

1-قال تعالى: ((أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا...))¹¹⁹ ، أثر النص القرآني أسلوب التكرير في هذه الآية المباركة فنكر {أرضاً} ونكروها دلالة على أنها منكورة مجهولة بحيث يهلك فيها⁽¹²⁰⁾ ، وهو معنى تكييرها وإخلائها من الوصف ، ولإبهامها من هذا الوجه نصبت نصب الظروف المبهمة⁽¹²¹⁾ ، في حين يرى بعض الباحثين أن الظرف ينبغي أن يكون مبهماً وهذا لا ينطبق على {أرضاً} فهي أرض مقيدة بأنها بعيدة أو قاصية فزال بذلك إبهامها⁽¹²²⁾ ، فأعطانا أسلوب التكرير معنيين ل{أرضاً} مرة بمعنى مبهمة ومرة أخرى بمعنى غير مبهمة.

2-قال تعالى: ((قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ...))¹²³ ، اختارت اللغة القرآنية أسلوب التكرير والتعريف في هذه الآية المباركة ، فنكر {قائل} بعد أن عدل عن اسمه العلم إلى التكرير والوصفية ؛ لعدم الجدوى من معرفة شخصه وتجنباً لما في اسمه من الثقل اللفظي الذي لا داعي له⁽¹²⁴⁾ ، وعرف {الجب} للدلالة على أنه كان جباً معهوداً فيما بينهم⁽¹²⁵⁾ ، وهو تعريف ذهني أي في جب من الجباب كانوا يعلمون أنه غير بعيد القعر وأن إلقاءه لا يهشم عظامه ولا ماء فيه فيغرقه⁽¹²⁶⁾ ، ويموت فيه.

3-قال تعالى: ((... وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ...))¹²⁷ ، استعمل النص القرآني أسلوب التعريف في هذه الآية المباركة فعرف {الذئب} وهو تعريف الجنس وهو تعريف الحقيقة والطبيعة لم يقصد به ذئب معين أو نوعه أو جماعة منه⁽¹²⁸⁾ ، فقصده جنس الذئب الموجودة في البرية.

4-قال تعالى: ((وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ...))¹²⁹ ، لجأ النص القرآني أسلوب التكرير في هذه الآية المباركة فنكر {دم} ودلالة تكرير الدم هي هوان دلالاته وضعفها على ما وصفوه⁽¹³⁰⁾ ، أي أنه دم لا يستحق أن يُعرف.

5-قال تعالى: ((... وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا...))¹³¹ ، اختار النص القرآني أسلوب التكرير في هذه الآية المباركة فنكر {شاهد} تجنباً لما في اسمه من الثقل ، ولعدم جدوى ذكر اسمه فالمهم من القضية هو شهادة الشاهد التي

(118) ينظر: بلاغة الكلمة والجملة والجمال: 37

¹¹⁹ يوسف: 9

(120) ينظر: نظم الدرر: 23:12

(121) ينظر: الكشاف: 506

(122) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 253:9

¹²³ يوسف: 10

(124) ينظر: التحرير والتنوير: 1224:12

(125) ينظر: تفسير الميزان: 97:11

(126) ينظر: التحرير والتنوير: 225:12

¹²⁷ يوسف: 13

(128) ينظر: التحرير والتنوير: 231:12

¹²⁹ يوسف: 18

(130) ينظر: تفسير الميزان: 103:11

¹³¹ يوسف: 26

تؤدي إلى براءة يوسف عليه السلام (132) وليس الشاهد نفسه.

6- قال تعالى: ((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا...))¹³³ ، أثر النص القرآني أسلوب التنكير في هذه الآية المباركة فنكر {نِسوة} ولم يصرح بأسمائهن ؛ لأن العبرة في القصة لا في الأسماء إضافة إلى النقل اللفظي الناتج عن ذكر أسمائهن ، ونكر {حُباً} ودلالته الكثرة والتعظيم (134) ؛ لأنه وصل شغاف قلبها.

7- قال تعالى: ((وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ...))¹³⁵ ، لجأ النص القرآني أسلوب التنكير في هذه الآية المباركة فنكر {فتيين} بعد تأخيرهما (136) ؛ لأن العبرة ليست فيهما ، إنما العبرة في القصة والأحداث التي ستترتب على دخولهما السجن.

8- قال تعالى: ((إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...))¹³⁷ ، انتقى النص القرآني أسلوب التنكير في هذه الآية المباركة فنكر {قوم} ودلالة التنكير هنا هو التحقير وتقليل شأنهم ؛ لأنهم مستمرين بالكفر (138) ، فأعطاه هؤلاء القوم اسماً كرامة لا يستحقونها.

9- قال تعالى: ((وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا...))¹³⁹ ، استعملت اللغة القرآنية أسلوب التعريف في هذه الآية المباركة فعرف {ملة} بإضافتها إلى آباءه ودلالته الفخر أمام الفتين صاحبي السجن ولكي يوضح لهم أنه على دين قديم يتصل بالآباء ، وعرف {فضل الله} تعظيماً لهذا الفضل خصوصاً بعد إضافته للفظ الجلالة.

10- قال تعالى: ((مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا...))¹⁴⁰ ، انتقى النص القرآني أسلوب التنكير في هذه الآية المباركة فنكر {أسماء} ؛ لأنها فارغة لا مطابق لها في الخارج ؛ لأن ما ليس فيه مصداق إطلاق الاسم عليه لوجود له أصلاً فكانت عبادتهم لتلك الأسماء فقط (141) ، فزاد من تحقيرها بتتكيرها.

11- قال تعالى: ((وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ...))¹⁴² ، أثر النص القرآني أسلوب التنكير في هذه الآية المباركة فنكر {أخ} ودلالة تنكيه هو إيهام أخوته أنه ليس لديه علم عن أخيهم ؛ لأنه لا يريد أن يكشف لهم عن شخصيته إلا في الوقت المناسب بينما التعريف يوحي بشيء من العلم والعهد بين المتكلم والمخاطب ، وأوضح السلف هذا الأمر ومنهم من قال : {ألا ترى فرقاً بين مررت بغلامك ، ومررت بغلام لك ؟ إنك في

(132) ينظر: النظم القرآني: 49

يوسف: 30¹³³

ينظر: النظم القرآني: 44⁽¹³⁴⁾

يوسف: 36¹³⁵

(136) وردت دلالة تأخيرهما في مبحث التقديم والتأخير .

يوسف: 37¹³⁷

ينظر: النظم القرآني: 46⁽¹³⁸⁾

يوسف: 38¹³⁹

يوسف: 40¹⁴⁰

(141) ينظر : إرشاد العقل السليم: 4: 278

يوسف: 59¹⁴²

التعريف تكون عارفاً بالغلام ، وفي التنكير أنت جاهل به...⁽¹⁴³⁾ ، ونجح يوسف عليه السلام بإيهامهم إلى الوقت المعلوم الذي ينتظر فيه أن يكشف لهم عن شخصيته الحقيقية.

12- قال تعالى: ((... وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ))¹⁴⁴ ، انحاز النص القرآني إلى أسلوب التنكير في هذه الآية المباركة فنكر {عليم} والمراد بعليم هو الله سبحانه وتعالى أورد في هيئة النكرة صوتاً للسان عن تعريفه للتعظيم⁽¹⁴⁵⁾ ، أو أن يُراد به الجنس فيعم كل موصوف بقوة العلم حتى يصل إلى الله تعالى ، ويتعين تخصيص هذا العموم بالنسبة إلى الله تعالى بدليل العقل إذ ليس فوق الله عليم⁽¹⁴⁶⁾ ، أو هو أن تنكيه هو تشويق للسامع لمعرفة من هو المقصود بعليم.

13- قال تعالى: ((قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ...))¹⁴⁷ ، اختار النص القرآني أسلوب التنكير في هذه الآية المباركة فنكر {أخ} ويوحى التنكير على أن نفوس الأخوة مازالت مكدرة تجاه أخيم المنكر الذي تخلصوا منه ومازلوا يذكره بسوء⁽¹⁴⁸⁾ ، ولأن الحاضرين لا علم لهم به فالجميع لا يعرف أخاهم لكي يذكروا اسمه.

14- قال تعالى: ((قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً...))¹⁴⁹ ، أثر النص القرآني أسلوب التنكير في هذه الآية المباركة فنكر {أمراً} ودلالاتها التهويل⁽¹⁵⁰⁾ ، والتعظيم ، أي أن أمراً عظيماً جلاً من الأمور المنكرة التي لا توصف⁽¹⁵¹⁾ ، حاولتم فعله.

المبحث الخامس: البناء للمجهول

من الظواهر الأسلوبية في سورة يوسف التي تستحق النظر هي ظاهرة البناء للمجهول ومعلوم أن الفعل يبني للمجهول لأغراض منها:- معرفة الفاعل ، أو عدم معرفته ، أو الخوف منه ، أو الخوف عليه ، أو تعظيمه وتشريفه قصد منع اسمه من الابتذال ، أو تحقيره بعدم ذكر اسمه ، أو عدم الحاجة لذكر الفاعل كون القضية الأساس ومدار الحديث هي الفعل وليس الفاعل ، وغيرها من الأغراض وكلها تقهم من سياق الكلام .

1- قال تعالى: ((يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمْمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ حَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ))¹⁵² ، انحاز النص القرآني إلى أسلوب البناء للمجهول في هذه الآية المباركة في الفعلين {يُصَلِّبُ وقُضِيَ} فبنى الفعل يُصَلِّبُ للمجهول إذ لم يكن هنالك داع لذكر الذي سيصلب ؛ لأنه الوحيد القادر وله القوة ليصلب إنما هو الملك⁽¹⁵³⁾ ، وقد يكون عدم ذكره للحيلولة دون مواجهة المصلوب بحقيقة نهايته ، وبنى الفعل قُضِيَ للمجهول ؛ لأن القضاء في الأمور الغيبية لا يكون لأحد من البشر بل يكون فقط لرب

⁽¹⁴³⁾ البحر المحيط:6:293

¹⁴⁴ يوسف:76

⁽¹⁴⁵⁾ ينظر: الميزان:13:226

⁽¹⁴⁶⁾ ينظر: التحرير والتنوير:13:33

¹⁴⁷ يوسف:77

⁽¹⁴⁸⁾ ينظر: النظم القرآني:47

¹⁴⁹ يوسف: 83

⁽¹⁵⁰⁾ ينظر: التحرير والتنوير:12:239

⁽¹⁵¹⁾ ينظر: النظم القرآني:43

¹⁵² يوسف:41

⁽¹⁵³⁾ ينظر: نظم الدرر:91:12

العالمين⁽¹⁵⁴⁾ إشارة لعظمة الله وسهولة الأمر عليه ؛ لأنهما قالوا ليوسف: ما رأينا شيئاً ، إنما كنا نلعب⁽¹⁵⁵⁾ ، فكان الرد حاسماً لهما بقوله: {قُضِيَ الْأَمْرُ}.

2- قال تعالى: ((...يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ))⁽¹⁵⁶⁾ ، استعمل النص القرآني أسلوب البناء للمجهول في هذه الآية المباركة في الفعل {يُغَاثُ} وبني الفعل للمجهول ؛ لأن المغيث واحد ومعلوم وهو رب العالمين فلم يكن هنالك داع لذكر المغيث خصوصاً أن الناس مشركين بالله.

3- قال تعالى: ((قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ))⁽¹⁵⁷⁾ ، انحاز النص القرآني إلى أسلوب البناء للمجهول في هذه الآية المباركة في الفعل {يُحَاطَ} أي: تغلبون كلكم فلا تقدرتون على تخليصه وأصله من: (أحاط به العدو) سدّ عليه مسالك النجاة ودنا هلاكه⁽¹⁵⁸⁾ ، وقد يكون السبب في البناء للمجهول هو قصد يعقوب عليه السلام هو عدم تحديد المحيط بأولاده ؛ لأنه قد يكون قطاع طرق أو حراس الملك أو غيرهم.

4- قال تعالى: ((قَالُوا جَزَأُوهُ مِنْ وُجْدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَأُوهُ...))⁽¹⁵⁹⁾ ، اختار النص القرآني أسلوب البناء للمجهول في هذه الآية المباركة في الفعل {وُجِدَ} ؛ لأن العبرة فيه بنفس الوجدان ولتحققهم البراءة علقوا الحكم على مجرد الوجدان لا السرقة⁽¹⁶⁰⁾ ، وبني الفعل للمجهول لعدم الاستفادة من ذكر الحرس الذين يقومون بالتفتيش خصوصاً أن ظهورهم كان هامشياً في القصة.

المبحث السادس: العدول من الإضمار إلى الإظهار

من الظواهر المهمة في سورة يوسف عليه السلام التي تستحق الدراسة والتأمل هي ظاهرة العدول من الإضمار إلى الإظهار ، والإضمار من أساليب العربية التي وجدت لتحقيق إيجازاً للمتكلم فيأتي الضمير بدل الاسم الظاهر الذي قد يكرر أكثر من مرة لتحقيق الإيجاز لكن العدول عن الإضمار إلى الإظهار ظاهرة أسلوبية لها مقاصد تعبيرية يتبعها التعبير القرآني لأغراض بيانية وبلاغية .

1- قال تعالى: ((ائْتَلُوا يَوْسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ * قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يَوْسُفَ...))⁽¹⁶¹⁾ ، انتقى النص القرآني أسلوب العدول من الإضمار إلى الإظهار في قوله: { لَا تَقْتُلُوا يَوْسُفَ }⁽¹⁶²⁾ فذكر اسم يوسف الصريح دون الاعتماد على الضمير فلم يقل: {لا تقتلوه} ؛ لدلالة ما قبله عليه وذكر الاسم أبلغ ؛ استجلاباً لشفتهم عليه واستعظاماً لقتله⁽¹⁶³⁾ ، وفي نطقه للاسم تحنن لهم⁽¹⁶⁴⁾ ، عسى أن

⁽¹⁵⁴⁾ ينظر: الخطاب القصصي: 159

⁽¹⁵⁵⁾ ينظر: نظم الدرر 12:91

⁽¹⁵⁶⁾ يوسف: 49

⁽¹⁵⁷⁾ يوسف: 66

⁽¹⁵⁸⁾ ينظر: تفسير محاسن التأويل: 3565 و3566

⁽¹⁵⁹⁾ يوسف: 75

⁽¹⁶⁰⁾ ينظر: نظم الدرر 12:171

⁽¹⁶¹⁾ يوسف: 9-10

⁽¹⁶²⁾ ورد ذكر الآية في مبحث الحذف والذكر

⁽¹⁶³⁾ ينظر: تفسير محاسن التأويل 9:3515

⁽¹⁶⁴⁾ ينظر: تفسير الشعراوي: 6873

ينفع معهم ذكر الاسم ويمنعهم من قتله.

2- قال تعالى: ((وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ))¹⁶⁵ أثر النص القرآني أسلوب العدول من الإضمار إلى الإظهار في قوله: { وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ } ولم يقل : ولكن أكثرهم ؛ لزيادة التوضيح والبيان ولقطع توهم رجوعه إلى مجموع الناس وما كنى عنه بنا الموهوم لعدم اختصاص غير الشاكر بالناس وفيه من الفساد ما فيه⁽¹⁶⁶⁾

3- قال تعالى: ((قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ))¹⁶⁷، لجأ النص القرآني إلى أسلوب العدول من الإضمار إلى الإظهار في قوله: { ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ } ولم يقل ثم يأتي من بعدهن قصداً إلى تفخيم شأنهن⁽¹⁶⁸⁾ ، وتنبية السامعين إلى صعوبة ما سيلاقونه فيهن.

4- قال تعالى: ((وَمَا أْبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ))¹⁶⁹ ، انتقى التعبير القرآني أسلوب العدول من الإضمار إلى الإظهار على لسان امرأة العزيز في قوله: { إِنَّ النَّفْسَ } ولم يقل إنها لأمارَةٌ ؛ لأنها لو قالت ذلك لنسبت الأمر بالسوء إلى نفسها فقط ولكنها بنسبتها للسوء لكل أنفس البشر خففت من ذنبها أمام الحاضرين ، فأكدت اتهام النفس على إطلاقها فلم تقوت على نفسها فرصة الاحتماء بالطبيعة⁽¹⁷⁰⁾ ، وعدل عن الإضمار إلى الإظهار في قوله: { إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ } مع التعرض لعنوان الربوبية لتربية مبادئ التربية والرحمة⁽¹⁷¹⁾ بإظهار الاسم لا إضماره.

5- قال تعالى: ((وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا...))¹⁷² ، انحاز النص القرآني إلى أسلوب العدول من الإضمار إلى الإظهار في قوله: { فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ } ولم يقل في نفسه ، وفي التصريح باسمه إشعار بالتعطف والشفقة والترحم ؛ لأنه عليه السلام قد اشتهر بالحزن والرقوة⁽¹⁷³⁾.

6- قال تعالى: ((فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ))¹⁷⁴ ، فضل النص القرآني أسلوب العدول من الإضمار إلى الإظهار في قوله: { ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ } ولم يقل ثم استخرجها منه ، قصداً إلى زيادة كشف وبيان⁽¹⁷⁵⁾ ، ولكي لا يفهم أنه استخرجها من أخيه لا من وعائه.

¹⁶⁵ يوسف:38

⁽¹⁶⁶⁾ ينظر: تفسير روح المعاني 2:242

¹⁶⁷ يوسف:47-48

⁽¹⁶⁸⁾ ينظر: تفسير روح المعاني 2:255

¹⁶⁹ يوسف:53

⁽¹⁷⁰⁾ ينظر: البيان في روائع القرآن:320

⁽¹⁷¹⁾ ينظر: روح المعاني 3:13

¹⁷² يوسف:68

⁽¹⁷³⁾ ينظر: روح المعاني 13:21

¹⁷⁴ يوسف:76

⁽¹⁷⁵⁾ ينظر: روح المعاني 13:28

خاتمة البحث

- 1- احتوت سورة يوسف على ظواهر أسلوبية كالحذف والذكر والتقديم والتأخير وغيرها.
- 2- كانت هذه الظواهر سبب في انزياح المعنى في النص القرآني.
- 3- لجأ الأسلوب القرآني إلى انتقاء أفضل العبارات التي تؤدي المعنى بأفضل طريقة ولا يمكن أن تؤديه أي عبارة أخرى.

المصادر والمراجع

الكتب

-القرآن الكريم

- تفسير التحرير والتنوير/محمد الطاهر بن عاشور/الدار التونسية للنشر/تونس/1984
- الميزان في تفسير القرآن/محمد حسين الطباطبائي/منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية/قم
- تفسير الشعراوي/محمد متولي الشعراوي/دار أخبار اليوم/القاهرة/ط1
- البيان في روائع القرآن/تمام حسان/عالم الكتب/القاهرة/ط1/1993
- دقائق الفروق اللغوية/محمد ياس خضر الدوري/دار الكتب العلمية/بيروت/ط1
- معجم الصحاح/إسماعيل بن حماد الجوهري/تح أحمد عبد الغفور عطار/تق عباس العقاد/ط4/دار العلم للملايين/بيروت/1984
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن/للرّماني والخطّابي وعبد القاهر الجرجاني/تح محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام/دار المعارف/مصر/ط3
- ديوان عنتر بن شداد/مطبعة الآداب/بيروت/1893
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/إبراهيم بن عمر البقاعي/دار الكتاب الإسلامي/القاهرة
- البحر المحيط/أبو حيان الغرناطي/دار الفكر/بيروت/2010/ج6
- في ظلال القرآن/سيد قطب/دار الشروق/القاهرة/ط32
- تفسير المراغي/أحمد مصطفى المراغي/مصطفى البابي الحلبي/مصر/1946/ط1
- تفسير روح المعاني/محمود الألوسي/المطبعة المنيرية ودار إحياء التراث/بيروت
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون/أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي/تح أحمد محمد الخراط/دار القلم/دمشق
- دلائل الإعجاز/عبد القاهر الجرجاني/قراءة وتعليق محمود محمد شاكر/مكتبة الخانجي/مصر/1992/ط3/ص146
- الخصائص/أبو الفتح عثمان بن جني/تح محمد علي النجار/دار الكتب العربي/بيروت/1952
- تفسير محاسن التأويل/محمد جمال الدين القاسمي/تح محمد فؤاد عبد الباقي/عيسى البابي الحلبي/القاهرة/1957/ط1
- تفسير الكشاف/محمود بن عمر الزمخشري/دار المعرفة/بيروت/ط3/2009

- نظرية اللغة في النقد الأدبي/عبد الحكيم راضي/مكتبة الخانجي/مصر/1980
- البرهان في علوم القرآن/بدر الدين محمد بن عبد الله/تح محمد أبو الفضل إبراهيم/دار الت
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب/فخر الدين محمد الرازي/دار الفكر/بيروت/ط1/1981
- تفسير إرشاد العقل السليم/أبو السعود محمد العمادي/دار إحياء التراث/بيروت
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز/يحيى بن حمزة بن علي العلوي/دار الكتب العلمية/بيروت/1980
- من بلاغة القرآن/أحمد بدوي/مكتبة نهضة مصر/القاهرة/ط3
- بلاغة الكلمة والجملة والجمل/منير السلطان/منشأة المعارف/الاسكندرية/1993/ط2
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ابن عطية
- المجلات والدوريات
- من أسرار التعبير القرآني في حوار نبي الله يوسف مع صاحبيه في السجن/مصطفى أحمد حسين قنبر/مجلة المخبر/الجزائر/ع13/2007
- الرسائل و الأطاريح
- النظم القرآني في سورة يوسف/جمال رفيق يوسف/رسالة ماجستير/جامعة نابلس/2000
- الخطاب القصصي القرآني/نور الدين خيار/رسالة ماجستير/جامعة الجزائر/2004